فـــاعلاً في التأثير في اليهود بصفتهم حلفاءهم للدخول في المعاهدة التي أبرمت بين اليهود والمسلمين.

وإذا جـــاز قبول الفرضية القائلة: إن المعاهدة الشاملة مع اليهود، كانت بعد معركة بدر لا قبلها، فإنه من غير السهل تحديد الشهر واليوم الذي أبرمت فيه تلك المعاهدة، غير أنها كتبت بعد بدر وقبل أحد. وهذا وقت طويل قد لا تحتمله العلاقة المتوترة بين الفريقين خاصة بعد إجلاء يهود بني قينقاع. لذلك فلابد من الاستئناس ببعض الروايات التي قد تعين على معرفة الشهر الذي كتبت فيه المعاهدة العامة بين المســـلمين ويهـــود المدينة. فقد ذكر الواقدي أنه في صبيحة اليوم الذي اغتيل فيه كعب بن الأشرف، فزعت اليهود ومن معها من المشركين، فجاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا فقالوا: قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا، قـــتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه لوقرٌ كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ...." ودعاهم رسول الله صلى الله عـــليه وســـلم إلى أن يكتب بينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه، فكتبوا بينهم وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث [1].

وســـاق أبو داود السجستاني رواية عن ابن كعب بن مالك عن أبيـــه عن حادثـــة قتل كعب بن الأشرف، جاء فيها: فلما قتلوه، فزعت اليهود والمشركون فغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: طرق صاحبنا، فقتل، فذكر لهم النبي صـــلى الله عليه وسلم الذي كان يقول، ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يكـــتب بينه وبينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه، فكتب النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبيـــنهم وبـــين المسلمين عامة صحيفة [2]. ويجب هنا ملاحظة قوله: "بينه وبينهم

---

(١) الواقدي: المغازي، ١٩٢/١، والمقصود بالعذق هنا النخلة.

(٢) أبوداود: السنن، ١٧٠/٢.